

نموذج

مشروع خطة أطروحة للتسجيل لدرجة الدكتوراة

العنوان باللغة العربية:

اثر استراتيجيات التعلم النشط على القيادة والابتكار لدى أطفال رياض الأطفال في مدينة
الخبر

ب. العنوان باللغة الإنجليزية:

**The Impact of Active Learning Strategies on Leadership and
Innovation among Kindergarten Children in the City of Al-
Khobar**

رانيا تاج الدين الكحيل

232002169

1447 هـ - 2025 م

مقدمة الدراسة

تعد مرحلة الطفولة المبكرة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان، إذ يتم فيها تكوين الملامح الأساسية للشخصية، وغرس القيم، وتنمية المهارات التي تشكل أساس النجاح في المراحل اللاحقة من الحياة. وتُجمع الاتجاهات التربوية المعاصرة على أن الأساليب التعليمية التي تعتمد على التلقين والحفظ لم تعد كافية لتلبية احتياجات الطفل في القرن الحادي والعشرين، حيث تتطلب تحديات العصر الحالي تربية أجيال قادرة على القيادة، والإبداع، والعمل التعاوني، وحل المشكلات. في هذا السياق، تبرز استراتيجيات التعلم النشط كأحد الاتجاهات الرائدة في تحسين جودة العملية التعليمية، وتنمية الجوانب القيادية والإبداعية لدى المتعلمين منذ مراحلهم الأولى (الفضلي، 2025).

لقد أكدت الدراسات التربوية الحديثة أن التعلم النشط يُعد مدخلاً فاعلاً في تعزيز مشاركة الطفل في الموقف التعليمي، حيث يُشركه في اكتشاف المفاهيم، وتطبيق المعارف، والتعبير عن الرأي، وتحمل المسؤولية. وتشتمل استراتيجيات التعلم النشط على مجموعة من التقنيات التفاعلية مثل لعب الأدوار، التعلم التعاوني، التعلم القائم على المشروع، حل المشكلات، الفصول المقلوبة وغيرها، وجميعها تسهم في بناء شخصية الطفل القيادية والإبداعية في آن واحد (Mubrok, Martinez and Gomez, 2025). تناولت عدة دراسات عربية وأجنبية فعالية التعلم النشط في تنمية مهارات مختلفة لدى الأطفال، منها دراسة القصاص (2021) التي أثبتت فاعلية برنامج قائم على الأنشطة الفنية في تنمية مهارات القيادة، ودراسة آل خنجف (2021) التي كشفت أن استراتيجيات التعلم النشط تسهم بفاعلية في تنمية القيادة لدى أطفال الروضة في السعودية. أما على صعيد الابتكار، فقد أشارت

دراسة (Qashmer et al. 2024) إلى أن تطبيق استراتيجية SCAMPER مع أطفال الروضة في الأردن كان له أثر واضح في تنمية مهارات التفكير الإبداعي. كما بيّنت دراسة المليجي وآخرون (2024) أن التعلم الممتع، أحد أفرع التعلم النشط، ساعد في تطوير سلوكيات قيادية لدى الطفل.

في ظل التوجهات التعليمية الحديثة في المملكة العربية السعودية، وخصوصاً ما تنادي به رؤية المملكة 2030 من تمكين الطفل وتنمية قدراته القيادية والإبداعية، تظهر الحاجة الملحة إلى دراسة تأثير استراتيجيات التعلم النشط ضمن سياق محلي. وتعد مدينة الخبر نموذجاً تعليمياً متقدماً في المنطقة الشرقية، حيث تتوفر فيها بيئات رياض أطفال متنوعة من حيث الإمكانيات والمناهج، مما يجعلها ميداناً مناسباً لتطبيق مثل هذه الدراسة. انطلاقاً مما سبق، جاءت هذه الدراسة للإجابة على التساؤل الرئيسي وهو ما دور استراتيجيات التعلم النشط، تحديداً (لعب الأدوار، التعلم التعاوني، التعلم القائم على المشروع)، في تعزيز القيادة والابتكار لدى أطفال رياض الأطفال في مدينة الخبر، باعتبارها من المهارات الجوهرية التي تهيئ الطفل للنجاح في حياته المستقبلية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

مع التطور المتسارع في مفاهيم التربية والتعليم، بات واضحاً أن الطفل لم يعد متلقياً سلبياً للمعرفة، بل أصبح محور العملية التعليمية، وهو ما يستوجب إحداث تغيير جذري في طرق وأساليب التدريس، خاصة في المراحل المبكرة من التعليم. ورغم الجهود المبذولة في تطوير مناهج رياض الأطفال، إلا أن بعض المؤسسات التعليمية لا تزال تعتمد في ممارساتها اليومية على الأساليب التقليدية التي تركز على التكرار والتلقين، وهي

ممارسات قد تعيق النمو الطبيعي لقدرات الطفل القيادية والإبداعية، وتحد من إمكانياته في التعبير والتفكير المستقل (Mubrok, 2020؛ Erdogan and Sengul, 2017).

من جهة أخرى، أظهرت العديد من الدراسات أن استراتيجيات التعلم النشط، بما تتضمنه من تفاعل وحركة وتعاون بين الأطفال، تُعد من الأساليب الفاعلة في تنمية مهارات قيادية مثل: التواصل، اتخاذ القرار، العمل الجماعي، إدارة الوقت، وحل المشكلات (آل خنجف، 2021؛ القصاص، 2021). كما أن هذه الاستراتيجيات توفر بيئة محفزة على الإبداع والتفكير الخلاق من خلال الأنشطة العملية والمشروعات التي تضع الطفل في مواقف واقعية تتطلب منه التفكير والتجريب والابتكار (Qashmer et al., 2024؛ Martinez and Gomez, 2025). رغم ما أظهرته هذه الدراسات من نتائج واعدة، إلا أن معظمها تم تطبيقه في سياقات غير سعودية، أو لم يتناول أثر أنواع متعددة من استراتيجيات التعلم النشط بشكل مقارن، أو ركز على أحد المتغيرين (القيادة أو الابتكار) دون الآخر. كما لم تركز هذه الدراسات على مدينة الخبر تحديداً، والتي تُعد بيئة تعليمية متميزة ضمن المملكة وتستحق أن تُسلط عليها الأضواء البحثية من منظور محلي.

بناء على ما سبق، جاءت هذه الدراسة لتجيب عن السؤال الرئيس التالي:

ما دور استراتيجيات التعلم النشط (لعب الأدوار، التعلم التعاوني، والتعلم القائم على المشروع) في تعزيز القيادة والابتكار لدى أطفال رياض الأطفال في مدينة الخبر؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الآتية:

1. ما دور استراتيجيات التعلم النشط في تعزيز القيادة لدى أطفال رياض الأطفال في مدينة الخبر؟

2. ما دور استراتيجيات التعلم النشط في تعزيز الابتكار لدى أطفال رياض الأطفال في مدينة الخبر؟

3. ما الفروق بين أثر كل من (لعب الأدوار، التعلم التعاوني، والتعلم القائم على المشروع) في تعزيز

القيادة لدى أطفال الروضة؟

4. ما الفروق بين أثر كل من (لعب الأدوار، التعلم التعاوني، والتعلم القائم على المشروع) في تعزيز

الابتكار لدى أطفال الروضة؟

أهمية الدراسة (النظرية والتطبيقية):

أولاً: الأهمية النظرية

1. إثراء المعرفة العلمية حول أثر استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات القيادة والابتكار لدى

أطفال رياض الأطفال، خصوصاً في بيئة تعليمية حديثة كالحُبر، مما يساهم في تعميق الفهم النظري

لرابط بين استراتيجيات التعلم والمهارات القيادية والإبداعية في الطفولة المبكرة.

2. توسيع الإطار المفاهيمي المرتبط بالتعلم النشط وتأثيره على تنمية المهارات الشخصية والاجتماعية

المعقدة مثل القيادة والابتكار، وهو موضوع لم ينل الاهتمام الكافي في الدراسات السابقة ضمن

السياق السعودي.

3. المساهمة في تطوير نماذج تربوية تعليمية تستند إلى التعلم النشط، والتي يمكن اعتمادها وتطويرها

في رياض الأطفال لدعم تنمية مهارات القيادة والابتكار.

ثانياً: الأهمية التطبيقية

1. توفير أساس علمي عملي للمعلمين والمربين في رياض الأطفال بمدينة الخبر لاختيار وتطبيق

الاستراتيجيات التعليمية الفعالة التي تساهم في تنمية مهارات القيادة والابتكار لدى الأطفال.

2. تمكين صانعي القرار في القطاع التعليمي من تصميم برامج تدريبية متخصصة للمعلمين تعتمد

على استراتيجيات التعلم النشط بهدف تعزيز المهارات القيادية والإبداعية من خلال التعليم المبكر.

3. دعم تطوير مناهج رياض الأطفال وإثرائها بأساليب تعلم نشط قائمة على الأدلة، مما يرفع من

جودة التعليم ويساهم في إعداد أجيال تتمتع بالمهارات القيادية والابتكارية اللازمة لمواكبة تحديات

المستقبل.

4. تقديم توصيات عملية قابلة للتنفيذ في رياض الأطفال بالخبر، تساهم في خلق بيئة تعليمية محفزة

تشجع الأطفال على التفكير النقدي، والعمل الجماعي، وتحمل المسؤولية، وتعزيز مهارة الابتكار

منذ سن مبكرة.

أهداف الدراسة:

الهدف الرئيسي الأول:

التعرف على أثر استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات القيادة لدى أطفال رياض

الأطفال في مدينة الخبر.

الأهداف الفرعية للهدف الأول:

1. التعرف أثر استراتيجية لعب الأدوار في تنمية مهارات القيادة لدى أطفال رياض الأطفال.
2. دراسة أثر استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات القيادة لدى أطفال رياض الأطفال.
3. تحديد أثر استراتيجية التعلم القائم على المشروع في تنمية مهارات القيادة لدى أطفال رياض الأطفال.

4. مقارنة الفروق بين أثر الاستراتيجيات الثلاث في تنمية مهارات القيادة لدى أطفال رياض الأطفال.

الهدف الرئيسي الثاني:

التعرف على أثر استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات الابتكار لدى أطفال رياض الأطفال في مدينة الخبر.

الأهداف الفرعية للهدف الثاني:

1. التعرف أثر استراتيجية لعب الأدوار في تنمية مهارات الابتكار لدى أطفال رياض الأطفال.
2. دراسة أثر استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات الابتكار لدى أطفال رياض الأطفال.
3. تحديد أثر استراتيجية التعلم القائم على المشروع في تنمية مهارات الابتكار لدى أطفال رياض الأطفال.

4. مقارنة الفروق بين أثر الاستراتيجيات الثلاث في تنمية مهارات الابتكار لدى أطفال رياض الأطفال.

فرضيات الدراسة:

في ضوء التطورات التربوية الحديثة، تعتبر استراتيجيات التعلم النشط من أهم المداخل التعليمية التي تُعزز المهارات الحياتية لدى الأطفال في مرحلة رياض الأطفال، لا سيما في الجوانب القيادية والابتكارية. ومن هذا المنطلق، تسعى الدراسة الحالية إلى استقصاء أثر هذه الاستراتيجيات المتمثلة في لعب الأدوار، التعلم التعاوني، والتعلم القائم على المشروع (كمتغيرات مستقلة) في تنمية مهارة القيادة والابتكار (كمتغيرات تابعة) لدى أطفال رياض الأطفال في مدينة الخبر. بناءً على الإطار النظري والدراسات السابقة، تم صياغة الفرضيات الرئيسية والفرعية التالية لقياس هذه الآثار وتحليل الفروق بينها :

الفرضية الرئيسية الأولى: (H1)

هناك أثر ذو دلالة إحصائية لاستراتيجيات التعلم النشط على تنمية مهارة القيادة لدى أطفال رياض الأطفال في مدينة الخبر.

الفرضيات الفرعية ل: H1

H1.1: هناك أثر ذو دلالة إحصائية لاستراتيجية لعب الأدوار على تنمية مهارة القيادة لدى أطفال رياض الأطفال.

H1.2: هناك أثر ذو دلالة إحصائية لاستراتيجية التعلم التعاوني على تنمية مهارة القيادة لدى أطفال رياض الأطفال.

H1.3: هناك أثر ذو دلالة إحصائية لاستراتيجية التعلم القائم على المشروع على تنمية مهارة القيادة لدى أطفال رياض الأطفال.

H1.4: هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين أثر استراتيجيات التعلم النشط الثلاث (لعب الأدوار، التعلم التعاوني، التعلم القائم على المشروع) في تنمية مهارة القيادة لدى أطفال رياض الأطفال.

الفرضية الرئيسية الثانية: (H2)

هناك أثر ذو دلالة إحصائية لاستراتيجيات التعلم النشط على تنمية الابتكار لدى أطفال رياض الأطفال في مدينة الخبر.

الفرضيات الفرعية ل: H2

H2.1: هناك أثر ذو دلالة إحصائية لاستراتيجية لعب الأدوار على تنمية الابتكار لدى أطفال رياض الأطفال.

H2.2: هناك أثر ذو دلالة إحصائية لاستراتيجية التعلم التعاوني على تنمية الابتكار لدى أطفال رياض الأطفال.

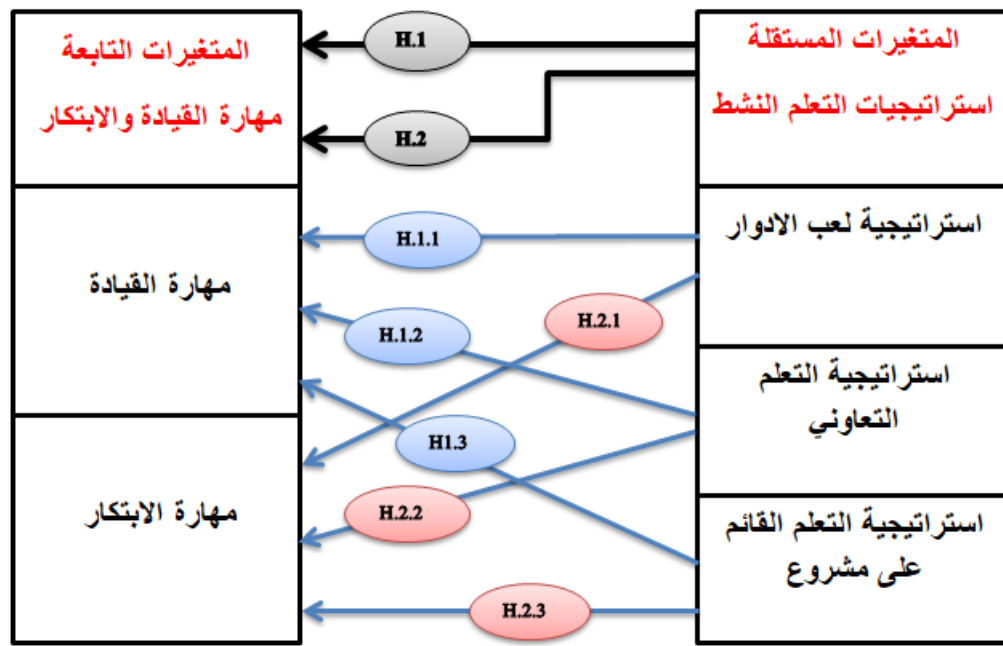
H2.3: هناك أثر ذو دلالة إحصائية لاستراتيجية التعلم القائم على المشروع على تنمية الابتكار لدى أطفال رياض الأطفال.

H2.4: هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين أثر استراتيجيات التعلم النشط الثلاث (لعب الأدوار، التعلم التعاوني، التعلم القائم على المشروع) في تنمية الابتكار لدى أطفال رياض الأطفال.

نموذج الدراسة

في إطار التحقق من فرضيات الدراسة، تم اعتماد نموذج بحثي واضح يحدد العلاقات بين متغيرات البحث الرئيسية، حيث تُعتبر **استراتيجيات التعلم النشط** متغيراً مستقلاً بمكوناته الثلاث (لعب الأدوار، التعلم التعاوني، التعلم القائم على المشروع)، بينما يُقاس أثره على متغيرين تابعين هما (تنمية مهارة القيادة) و(تنمية الابتكار) لدى أطفال رياض الأطفال. كما يأخذ النموذج في الاعتبار المقارنة بين استراتيجيات التعلم النشط لبيان أيها أكثر فاعلية في تحقيق النتائج المرجوة. ويوضح الشكل الآتي التصميم العام للدراسة والعلاقات بين المتغيرات :

الشكل رقم (1): نموذج الدراسة والفرضيات



نموذج الدراسة من اعداد الباحث استنادا على دراسة كل من الفضلي (2025)، المليجي وآخرون (2024)، ودراسة القصاص (2021).

الدراسات المرجعية:

اولا الدراسات العربية:

هدفت دراسة الفضلي (2025) إلى استقصاء فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات التفكير فوق المعرفي والتفكير التأملي لدى أطفال الروضة في دولة الكويت، استخدم في هذه الدراسة المنهج التجريبي ذو التصميم شبه التجريبي القائم على المجموعتين وتكون أفراد الدراسة من مجموعتين مجموعة تجريبية درست وفقا لبرنامج قائم على استراتيجيات التعلم النشط، ومجموعة ضابطة درست وفقا للطريقة الاعتيادية، وبلغ عدد أفراد الدراسة 57 طفلا وطفلة من أطفال الروضة بواقع 30 طفلا للمجموعة التجريبية، و 27 طفلا للمجموعة الضابطة ولتحقيق أهداف الدراسة جرى إعداد مقياس المهارات التفكير

فوق المعرفي واختيار التفكير التأملي، أظهرت الدراسة وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة، الصالح البرنامج التعليمي القائم على إستراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات التفكير فوق المعرفي والتفكير التأملي لدى أطفال الروضة.

هدفت دراسة المليجي وآخرون (2024) إلى التعرف على فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات التعلم المتمتع في تنمية بعض مهارات السلوك القيادي لدى طفل الروضة. واقتصرت مجموعة البحث الحالي على عينة من أطفال الروضة بالمستوى الثاني مما تتراوح أعمارهم بين (٥ - ٦) سنوات وعددهم (٦٠) طفل وطفلة مقسمين إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية بروضة مدرسة أنبوب الجديدة الابتدائية المشتركة، بمركز أنبوب محافظة أسيوط، في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠٢٢م. واستخدم البحث المنهج التجريبي ذي المجموعتين الضابطة والتجريبية لمناسبتها لطبيعة هذا البحث، والذي يعتمد على القياس القبلي والبعدي لأدوات البحث على أطفال المجموعتين الضابطة والتجريبية، بينما يقتصر استخدام استراتيجيات التعلم المتمتع على أطفال المجموعة التجريبية فقط. وأسفرت نتائج البحث الحالي عن فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات التعلم المتمتع في تنمية بعض مهارات السلوك القيادي لدى أطفال المجموعة التجريبية.

هدفت دراسة الجندي (2023) الى تحديد بعض القيم البيئية المناسب تنميتها للطفل في مرحلة الروضة، كما يستهدف بناء برنامج يقوم على التعلم النشط لتنمية بعض قيم البيئة المناسبة للطفل في مرحلة الروضة، ، واستخدمت الباحثة المنهج التجريبي، وتحددت عينة البحث من (60) طفل من أطفال المستوى الثاني بالروضة، وتم التقسيم إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وقد استخدمت الباحثة مقياس القيم

البيئية المصور لطفل الروضة، بطاقة لملاحظة السلوكيات الدالة على القيم البيئية (من إعداد الباحثة)، وقد أثبتت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس القيم البيئية المصور لطفل الروضة لصالح المجموعة التجريبية، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على بطاقة لملاحظة السلوكيات الدالة على القيم البيئية لطفل الروضة لصالح أطفال المجموعة التجريبية، الأمر الذي يثبت فاعلية البرنامج المقترح في تنمية بعض القيم البيئية لطفل الروضة.

هدفت دراسة العنزي (2021) التعرف على دور استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة، الحساسية للمشكلات، المرونة) لدى طالبات المرحلة الابتدائية، ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة كأداة، وتكونت عينة الدراسة من (99) من معلمات المرحلة الابتدائية، وذلك في السنة الدراسية 1440هـ - 1441هـ، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة دور استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة، الحساسية للمشكلات، المرونة) لدى طالبات المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمات المرحلة الابتدائية جاء بدرجة كبيرة ونسبة تأييد 81.4%. من أهم توصيات الدراسة: ضرورة اعتماد استراتيجيات التعلم النشط في العملية التعليمية لما له من تأثير في نجاح العملية التعليمية وتنمية مهارات التفكير لدى الطلبة.

هدفت دراسة القصاص (2021) إلى التحقق من فعالية برنامج قائم على الأنشطة الفنية في تنمية مهارات القيادة لدى طفل ما قبل المدرسة، إعداد قائمة ملاحظة لكل من المعلمات وأولياء الأمور لتشخيص مهارات القيادة لدى طفل ما قبل المدرسة، اعتمد البحث الحالي المنهج التجريبي ذو المجموعة الواحدة، تتجلى، وتكونت عينة البحث من 52 طفل وطفلة من الأطفال المقيدين بالروضة الثانية والخامسة بمدينة شروره بالمملكة العربية السعودية، واشتملت أدوات البحث على قائمة ملاحظة مهارات القيادة لدى طفل ما قبل المدرسة (إعداد الباحثة)، والبرنامج المقترح (إعداد الباحثة)، والصورة الرابعة من مقياس ستانفورد بينيه (إعداد روبرت وآخرون، ترجمة مليكة، 1998)، وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات أطفال ما قبل المدرسة في المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي بالدرجة الكلية على قائمة ملاحظة مهارات القيادة والدرجات الكلية للمهارات الفرعية وهي (مهارات التواصل مع الآخرين - إدارة الوقت - حل المشكلات - اتخاذ القرارات - التعلم التعاوني) لصالح القياس البعدي، عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال في المجموعة التجريبية بالقياسين البعدي والتبقي في الدرجة الكلية ودرجات الأبعاد الفرعية على قائمة ملاحظة مهارات القيادة.

أجرى خميس (2021) دراسة التي هدفت الكشف عن أثر برنامج تعليمي مقترح قائم على التعلم النشط في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب الصف السابع الأساسي في الأردن. واعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي القائم على تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة، وتمثلت أداة الدراسة بمقياس التفكير الإبداعي الذي طوره الباحث، وتم التأكد من صدقه وثباته بالطرق الإحصائية المناسبة، وقد بلغ عدد أفراد الدراسة (68) طالبا من طلاب الصف السابع الأساسي بمدرسة عبداللطيف عابدين الأساسية في لواء ماركا، تم اختيارهم بطريقة متيسرة، وكانت إحداها تجريبية (34) طالبا درست وحدتي "التمديدات

الكهربائية المنزلية والتوعية المرورية" باستخدام البرنامج التعليمي المقترح القائم على التعلم النشط، والأخرى ضابطة (34) درست نفس الوحدات بالطريقة الاعتيادية وقد طبق مقياس التفكير الإبداعي قبلها وبعديا على المجموعتين وتوصلت النتائج إلى وجود فرق دال إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس التفكير الإبداعي، وذلك لصالح المجموعة التجريبية

هدفت دراسة آل خنجف (2021) التعرف على فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات التعلم النشط في تنمية المهارات القيادية لطفل الروضة. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج شبه التجريبي. وطبقت الدراسة على عينة عشوائية من أطفال رياض الأطفال في الروضة (31) في حي المخيم في منطقة نجران، وتكونت العينة من (30) طفلا في عمر (5-6) سنوات في المستوى الثالث. وتكونت أدوات الدراسة من اختبار مصور، وبطاقة الملاحظة، والبرنامج المقترح. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن مهارات القيادة الواجب توافرها لدى أطفال الروضة في (5) مهارات قيادية أساسية هي (العمل الجماعي - التواصل - اتخاذ القرار - إدارة الوقت - حل المشكلات)، وتفرعت منها (56) مهارة فرعية. أكدت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج المقترح القائم على استراتيجيات التعلم النشط في تنمية المهارات القيادية منفردة وكلية. كما أكدت نتائج الدراسة على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في ممارسة المهارات القيادية منفردة وكلية. وأوصت الباحثة بدعوة القائمين على إعداد مناهج رياض الأطفال والطفولة المبكرة إلى الاستفادة من البرنامج المقترح القائم على استراتيجيات التعلم النشط بالدراسة الحالية في تطوير مناهج تعليم الطفولة المبكرة وتنمية المهارات القيادية لدى أطفال الروضة، وذلك بعد ما أثبت البرنامج فاعليته في تنمية المهارات القيادية في الطفولة المبكرة.

هدفت دراسة عفيفي (2021) إلى التحقق من فاعلية الأنشطة القائمة على استراتيجيات التعلم النشط في أكساب بعض المفاهيم العلمية لدى أطفال الروضة. يعتبر التعلم النشط أحد الاتجاهات التربوية الحديثة التي لها تأثير إيجابي في العملية التعليمية فهو ينقل المعلم من دور ناقل للمعلومات إلى مرشد وموجه في العملية التعليمية ويحول الطفل إلى مفكر ومتعاون من خلال خلقه لبيئة تعليمية وتعلمية غنية بالمواقف الفاعلة والتي تهدف إلى أكساب المفاهيم العلمية للطفل، وتمثلت أدوات الدراسة في قائمة المفاهيم العلمية لطفل الروضة والأنشطة القائمة على استراتيجيات التعلم النشط لإكساب بعض المفاهيم العلمية لدى أطفال الروضة واختبار مصور لقياس مدى اكتساب أطفال الروضة بعض المفاهيم العلمية، وطبق على (40) طفلاً وطفله من أطفال المستوى الثاني بمرحلة رياض الأطفال ممن تتراوح أعمارهم بين (5-6) سنوات، وعرض البحث إطاراً مفاهيمياً تضمن مفهوم (التعلم النشط، المفاهيم العلمية)، واختتم البحث بالإشارة إلى أن التطبيق المتعلق بالأنشطة وتنوع أساليب تقديمها أثر على أطفال المجموعة التجريبية بشكل إيجابي مما أدى إلى ازدياد دافعيتهم للتعلم وانتقال الخبرات بين الأطفال وزيادة ثقتهم بأنفسهم وقدراتهم على التعبير عن أفكارهم بوضوح.

هدفت دراسة الجمل (2017) إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي مقترح قائم على استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات التدريس الإبداعي لدى معلمي الرياضيات في مرحلة التعليم الأساسي. تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات الرياضيات للصفين الخامس والسادس في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم - غرب غزة، في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2015/2016، والبالغ عددهم (50) معلماً ومعلمة. تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية وبلغ عدد أفرادها (27) معلماً ومعلمة. اعتمدت الدراسة المنهج التجريبي باستخدام مجموعة تجريبية واحدة تم تدريبها على البرنامج

المقترح بواقع (24) ساعة تدريبية موزعة على (8) لقاءات. ولتحقيق أهداف الدراسة، استخدمت الباحثة بطاقة ملاحظة لأداء التدريس الإبداعي مكونة من (20) فقرة تغطي أربعة محاور: المهارات التربوية، والسلوكات الميسرة للإبداع، والتدريس من أجل الاستيعاب المفاهيمي، والتقويم من أجل تعلم الطلبة. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي لصالح الأخير، مما يشير إلى فاعلية البرنامج التدريبي المقترح. كما بلغت نسبة الكسب المعدل وفقاً لمعادلة "ماك جوجيان" (0.7)، وهي نسبة تفوق الحد المقبول للفاعلية، مما يؤكد فاعلية البرنامج في تطوير مهارات التدريس الإبداعي. وأوصت الدراسة بضرورة توظيف استراتيجيات تعليمية متنوعة وتنظيم البيئة الصفية بشكل يدعم الإبداع، وتنويع أساليب التقويم لتحقيق تكاملية المناهج، إلى جانب تشجيع المشرفين التربويين على التركيز على ممارسات المعلمين الإبداعية داخل الصفوف الدراسية.



ثانياً: الدراسات الأجنبية:

دراسة (Martinez and Gomez, 2025)

تناولت هذه المراجعة المصغرة فاعلية استراتيجيات التعلم النشط مثل (فكر - شارك - ناقش)، والتعلم القائم على حل المشكلات، والفصول المقلوبة، والمشاريع التعاونية، في تعزيز تفاعل الطلبة، والتفكير

النقدي، والنجاح الأكاديمي. أظهرت نتائج الدراسات أن التعلم القائم على حل المشكلات فعال في مجالات مثل الهندسة والطب، حيث يطور مهارات التفكير التحليلي والتعلم الذاتي والعمل الجماعي. كما أن الفصول المقلوبة تعزز التعلم التفاعلي داخل الصف، لكنها قد تواجه تحديات تتعلق بتفاوت استعدادات الطلبة. أما المشاريع التعاونية، فهي تساهم في تنمية مهارات القيادة والتواصل والعمل الجماعي، لا سيما في العلوم الاجتماعية. وتطبيق نماذج تعليمية منظمة مثل نموذج (ADDIE)، يمكن تعزيز نتائج هذه الاستراتيجيات وربطها بأهداف التعليم. كذلك، فإن دمج الذكاء الاصطناعي في التعلم النشط أتاح فرصًا للتعلم المخصص والتغذية الراجعة الفورية، رغم ما يثيره من مخاوف أخلاقية. توصلت المراجعة إلى أن استراتيجيات التعلم النشط، إذا نُفذت بصورة مدروسة، قادرة على تلبية احتياجات التعليم المعاصر وتطوير المهارات الأساسية لنجاح الطلبة الأكاديمي والمهني.

MIDOCEAN
UNIVERSITY
دراسة (Subhan et al., 2025)

تتناول هذه الدراسة استراتيجيات الإدارة المدرسية الفعالة في تنمية مهارات الطفولة المبكرة ضمن مؤسسات التعليم المبكر. وتهدف إلى استكشاف العلاقة بين ممارسات الإدارة الاستراتيجية، واتخاذ القرار التشاركي، ومشاركة أولياء الأمور والمجتمع المحلي في تعزيز النمو الشامل للأطفال في مراحلهم التعليمية الأولى. اعتمدت الدراسة على منهجية وصفية نوعية، حيث جُمعت البيانات من خلال المقابلات والملاحظات والتحليل الوثائقي، وتم استخدام تقنيات التثليث لضمان المصداقية والموثوقية. وأظهرت النتائج أن اتخاذ القرار التعاوني والاستراتيجيات الإدارية المبتكرة – مثل التعلم الطبيعي والتعلم الرقمي – تؤدي دورًا حاسمًا في تعزيز تنمية مهارات الأطفال في هذه المرحلة. كما أبرزت الدراسة أهمية مشاركة أولياء الأمور والمجتمع من خلال برامج تربوية وجمعيات أولياء الأمور وزيارات منزلية، في بناء بيئات داعمة تساهم في نمو الطفل أكاديميًا واجتماعيًا

وعاطفياً. وتؤكد الدراسة على أن الإدارة المدرسية الاستراتيجية، إلى جانب الانخراط النشط مع الأسرة والمجتمع، تعد عناصر محورية في دعم التطور المتكامل للطفل في مؤسسات التعليم المبكر.

دراسة (Qashmer et al., 2024)

سعت هذه الدراسة إلى فحص أثر برنامج تدريبي قائم على استراتيجية "SCAMPER" في تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة في الأردن، في ظل التوجهات المتزايدة نحو تعزيز القدرات الإبداعية للأطفال. تضمنت الاستراتيجية سبع مهارات تفكير رئيسية هي: الاستبدال، والدمج، والتكييف، والتعديل، والاستخدام لأغراض أخرى، والحذف، والعكس/إعادة الترتيب. تم تطبيق البرنامج من خلال 20 لعبة تفاعلية، استهدفت تشجيع الأطفال على التفكير بطرق جديدة عبر أسئلة محفزة في سياقات لعب مرحية. استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وطُبقت النسخة الأردنية من "اختبار التفكير الإبداعي بالرسم (TTCT)" بعد التحقق من خصائصه السيكومترية. شملت العينة 62 طفلاً من روضة واحدة، ووزعوا عشوائياً إلى مجموعتين: تجريبية (30 طفلاً) وضابطة (32 طفلاً). أظهرت النتائج - من خلال تحليل التباين المشترك - وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على فاعلية البرنامج في تنمية مهارات التفكير الإبداعي. وأوصت الدراسة بتبني مثل هذه البرامج في مرحلة الطفولة المبكرة لتعزيز الإبداع.

دراسة (Gustavsen and Foshaug Vennebo, 2024)

هدفت هذه الدراسة، التي اعتمدت على تصميم بحث إجرائي، إلى استكشاف دور المناقشات الجماعية - باعتبارها امتدادًا للمحاضرات - في دعم عملية التعلم لدى الطلبة، وذلك في إطار البرنامج الوطني النرويجي لإعداد قادة رياض الأطفال والمدارس، الذي تقدّمه إحدى الجامعات النرويجية. وقد استندت الدراسة إلى ملاحظات تأملية دوّنها الطلبة، بالإضافة إلى بيانات ملاحظة أُخذت كخلفية داعمة للتحليل. وأظهرت نتائج التحليل الموضوعي أن المناقشات الجماعية تُسهم في خلق فرص تعليمية غنية، تعزز من الفهم الفردي والجماعي لدى الطلبة، من خلال دمج المعرفة النظرية المطروحة في المحاضرات مع الخبرات العملية المستمدة من واقعهم المهني. كما بينت الدراسة أن هذا التفاعل يُنتج تجارب تعلم تُزوّد الطلبة بفهم أعمق ورؤى جديدة حول أدوارهم القيادية وكيفية إحداث التغيير في بيئات عملهم. ومع ذلك، كشفت النتائج عن وجود معوقات تنظيمية وهيكلية - كضعف تصميم المهام أو إدارة النقاشات - قد تحدّ من الإمكانيات التعليمية لهذه المناقشات، مما يبرز الحاجة إلى تحسينها لضمان تحقيق الأثر التعليمي المطلوب.

دراسة (Lam et al., 2024)

ركزت هذه الدراسة على استكشاف استراتيجيات التدريس الفعالة والعوامل الحاسمة للنجاح التي تعزز التعلم النشط لدى طلاب البكالوريوس في تخصصي البناء والمساحة. نظرًا للطبيعة العملية والمتطلبات التقنية العالية لهذه التخصصات، تم اعتماد مواد تعليم إلكترونية مخصصة بناءً على إطار العمل (التكنولوجيا، البيداغوجيا، المحتوى، والمعرفة) لتحسين نتائج التعلم خلال دورة دراسية كاملة. بعد ذلك، أُجريت دراسة

استقصائية على الطلاب باستخدام استبيان مؤسسي تم تحليله عبر المتوسطات، التحليل العاملي الاستكشافي، والتقييم التركيبي الضبابي. أظهرت النتائج أن أفضل خمس استراتيجيات تعليم نشط هي: استخدام الأمثلة لتعزيز الفهم، ودراسات الحالة لتحفيز التفكير النقدي، والفيديوهات لتحسين الاستيعاب، وربط محتوى المقررات بالفعاليات المجتمعية الحالية، وإنشاء ألعاب تفاعلية صفية. قسم التحليل العاملي العوامل الحاسمة للنجاح إلى خمس فئات رئيسية، وكانت أهم ثلاث فئات تؤثر في التعلم النشط هي: الأدوات الإلكترونية كمساعدات تعليمية، التعلم التكاملي والتغذية الراجعة، وتطوير نظام تعليمي نموذجي. توضح الدراسة أهمية توفير بيئات تعليمية مناسبة وعناصر داعمة لتطوير التعلم النشط لدى طلاب البناء والمساحة على مستوى هونغ كونغ والعالم.

دراسة (Funk et al., 2022)

أظهرت عدة دراسات أن استخدام استراتيجيات التعلم النشط يساهم في تعزيز نجاح الطلاب واستمرارهم في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات (STEM). ومع ذلك، فإن التبنّي الواسع لهذه الاستراتيجيات ما يزال محدودًا بسبب صعوبة إحداث التغيير المؤسسي. تهدف هذه الدراسة إلى فهم كيفية بدء واستدامة التغيير الفعال في أقسام الجامعات من خلال دور القيادة. استخدمت بيانات مقابلات مع 27 مشاركًا من كل من مؤسستين تعليميتين، شملت إداريين ورؤساء أقسام ومنسقي دورات وأعضاء هيئة تدريس وطلاب، لتحليل كيفية مساهمة القادة في بدء وتنفيذ واستدامة التعلم النشط في مقررات حساب التفاضل والتكامل وما قبل الحساب. أظهرت النتائج أن نجاح التغيير اعتمد بشكل كبير على قدرة القادة على تحفيز تحولات ثقافية جوهرية داخل الأقسام الرياضية. استخدمت الدراسة نظريات “مجتمعات التحول” ونموذج الأطر الأربعة لتغيير المؤسسات في أقسام STEM لفهم كيف مكّن القادة تلك

التحولات الثقافية. تؤكد الدراسة على أهمية تبني نماذج قيادة مرنة وموزعة تراعي الأعراف الثقافية والتشغيلية للقسم، كما توفر توصيات عملية للقادة الذين يسعون لتحسين التعليم في أقسام STEM بمؤسساتهم.

دراسة (AlShamsi et al., 2022)

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف دور البحث الإجرائي كأداة تدريبية فعالة في برامج إعداد المعلمين، من خلال دراسة حالة لتجربتين لمعلمتين قبل الخدمة في دولة الإمارات العربية المتحدة خلال عام التخرج. تناول البحث استخدام الفنون البصرية في تعليم الطفولة المبكرة كوسيلة لتعزيز الإبداع ومهارات التفاعل لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين أربع وست سنوات. تم جمع البيانات باستخدام المقابلات والملاحظات الصفية والتدوين اليومي، وتم تحليلها باستخدام برنامج NVivo 12. أظهرت النتائج ثلاث ثيمات رئيسية تشير إلى أن البحث الإجرائي يُعد تجربة ميدانية حقيقية وذات قيمة مضافة للمعلمات المتدربات، حيث يُسهم بشكل إيجابي في تطوير مهارات تعليم القراءة والكتابة للأطفال باستخدام الفنون البصرية ومهارات القرن الحادي والعشرين، رغم بعض التحديات مثل محدودية الموارد والمساحات الصفية. أوصت الدراسة بضرورة دعم هذه التجارب لتحسين جودة التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة.

دراسة (Mubrok, 2020)

هدفت دراسة (Mubrok, 2020) إلى الكشف عن فاعلية التعلم النشط في تنمية مهارات التفكير الناقد والتأملي لدى أطفال الروضة، حيث ركزت على كيفية تأثير هذا النهج التعليمي في تعزيز القدرات الذهنية والتحليلية للأطفال في مرحلة مبكرة من نموهم. اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي لتحقيق هذا

الهدف، حيث شملت عينة مكونة من 50 طفلاً من أطفال الروضة في الولايات المتحدة الأمريكية، تم تقسيمهم عشوائياً إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية درست باستخدام استراتيجيات التعلم النشط، ومجموعة ضابطة درست بالطريقة التقليدية التي تعتمد على التلقين والمحاضرات. ولقياس أثر التدخل، تم تطوير أداتين قياسيتين موثوقتين، إحداهما لقياس مهارات التفكير الناقد، والأخرى لقياس مهارات التفكير التأملي، لضمان تقييم شامل لقدرات الأطفال في هذين المجالين. أظهرت نتائج الدراسة تفوقاً واضحاً لمهارات التفكير الناقد والتأملي لدى أطفال المجموعة التجريبية مقارنة بأقرانهم في المجموعة الضابطة، مما يؤكد أن التعلم النشط يساهم بشكل فعال في تعزيز التفكير التحليلي، والتقييم الذاتي، والقدرة على حل المشكلات من خلال إشراك الأطفال في أنشطة تعليمية تفاعلية تشجعهم على التفكير المستقل والمشاركة الفعالة في العملية التعليمية. وبناءً على هذه النتائج، أوصت الدراسة بضرورة دمج استراتيجيات التعلم النشط في مناهج رياض الأطفال لتطوير مهارات التفكير الأساسية التي تمثل أساساً لتعلم الأطفال المستقبلي ونموهم الذهني.

دراسة (Erdogan and Sengul, 2017)

هدفت هذه الدراسة إلى تقصي أثر استخدام أسلوب التعلم التعاوني المدعّم باستراتيجيات ما وراء المعرفة على تنمية مهارات ما وراء المعرفة لدى طلبة الصف السادس في مادة الرياضيات. وقد اعتمد الباحثان منهج البحث المختلط الذي يجمع بين الأسلوبين الكمي والنوعي؛ إذ صُمم الجزء الكمي وفق تصميم شبه تجريبي لمجموعات ثلاث (تجريبية أولى، تجريبية ثانية، وضابطة) باستخدام اختبار قبلي وبعدي. واشتملت العينة على (101) طالباً وطالبة من الصف السادس. تم تطبيق أسلوب التعلم التعاوني المعزّز باستراتيجيات ما وراء المعرفة في المجموعة التجريبية الأولى، بينما طُبّق التعلم التعاوني دون دعم ما وراء معرفي في المجموعة

التجريبية الثانية، في حين لم تُجر أي تدخلات على المجموعة الضابطة. أُستخدم في جمع البيانات مقياس "الوعي بما وراء المعرفي - النسخة المصغرة (Jr. MAI)" إضافة إلى تحليل آراء الطلبة الخطية حول تجربة التعلم. أظهرت نتائج التحليل الإحصائي (باستخدام اختبار t للمجموعات المرتبطة وتحليل التباين) وجود فروق دالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية الأولى، تلتها المجموعة التجريبية الثانية، مقارنة بالمجموعة الضابطة. وأشارت نتائج التحليل النوعي إلى أن طلبة المجموعة التجريبية الأولى عبّروا عن تطور في مهاراتهم ما وراء المعرفية، مثل التخطيط، وتحليل الأخطاء، والتساؤل حول العمليات الحسابية. كما أشار طلبة المجموعة التجريبية الثانية إلى تحسن في مهاراتهم التعاونية من خلال العمل الجماعي والنقاش الشائفي في أوراق العمل.

MIDOCEAN
UNIVERSITY
B - LEBE-KOHL 3 SMART UNIVERSITY

ثالثاً: ملخص الدراسات السابقة

الجدول في الاسفل يلخص الدراسات السابقة التي تم عرضها.

الجدول رقم (1): ملخص الدراسات السابقة

الباحث والسنة	الهدف الرئيسي	المنهج المستخدم	حجم العينة	النتائج الرئيسية
الفضلي، 2025	فاعلية التعلم النشط في تنمية التفكير فوق المعرفي والتأملي	شبه تجريبي (مجموعتان)	57 طفل	تفوق المجموعة التجريبية في التفكير فوق المعرفي والتأملي
المليجي وآخرون، 2024،	تنمية السلوك القيادي عبر التعلم الممتع	شبه تجريبي	60 طفل	فاعلية البرنامج في تنمية السلوك القيادي

الجندي، 2023	تنمية القيم البيئية عبر التعلم النشط	شبه تجريبي	60 طفل	تحسن في القيم البيئية لصالح المجموعة التجريبية
العنزي، 2021	أثر التعلم النشط في التفكير الإبداعي	وصفي تحليلي	99 معلمة	استراتيجيات التعلم النشط تنمي التفكير الإبداعي بدرجة كبيرة
القصاص، 2021	أنشطة فنية لتنمية مهارات القيادة	تجريبي (مجموعة واحدة)	52 طفل	تحسن في مهارات القيادة، وفرق دال إحصائي في القياس البعدي
خميس، 2021	أثر برنامج قائم على التعلم النشط لتنمية التفكير الإبداعي	شبه تجريبي (مجموعتان)	68 طالب	فرق دال لصالح المجموعة التجريبية في التفكير الإبداعي
آل خنجف، 2021	تنمية المهارات القيادية عبر التعلم النشط	وصفي تحليلي	30 طفل	فاعلية البرنامج، وعدم وجود فروق بين الجنسين
عفيفي، 2020	اكتساب المفاهيم العلمية بالنشط	تجريبي	40 طفل	تحسن في اكتساب المفاهيم العلمية للمجموعة التجريبية
الجميل، 2017	تعلم نشط لتنمية التدريس الإبداعي لدى معلمي الرياضيات	تجريبي (مجموعة واحدة)	27 معلم	فاعلية البرنامج وارتفاع نسبة الكسب المعدل
Martinez & Gomez (2025)	مراجعة لاستراتيجيات التعلم النشط	مراجعة أدبيات	دراسات متعددة	فعالية PBL والفصول المقلوبة، ودور الذكاء الاصطناعي، وأثر التفاعل الجماعي
Subhan et al. (2025)	دور الإدارة الاستراتيجية والمجتمعية في الطفولة المبكرة	وصفي نوعي	مقابلات	القيادة والمجتمع يدعمان نمو الطفل الشامل
Qashmer et al. (2024)	استراتيجية SCAMPER لتنمية التفكير الإبداعي	شبه تجريبي	62 طفل	فرق دال لصالح المجموعة التجريبية
Gustavsen & Vennebo (2024)	دور المناقشات الجماعية في التعلم	بحث إجرائي	طلبة القيادة التعليمية	تعزيز الفهم وربط النظرية بالتطبيق، مع وجود معوقات تنظيمية
Lam et al. (2024)	استراتيجيات فعالة للتعلم النشط لطلبة البناء والمساحة	استبيان وتحليل عاملي + FSE	طلبة بكالوريوس وس	أبرزها: أمثلة، فيديو، حالات، ألعاب، ربط بالمجتمع، وأدوات إلكترونية
Funk et al. (2022)	دور القيادة في دعم التعلم النشط في أقسام STEM	مقابلات نوعية	27 مشارك	القيادة المرنة مكّنت التغيير الثقافي المؤسسي

	من جامعتين			
Mubrok (2020)	أثر التعلم النشط على التفكير الناقد والتأملي لدى أطفال الروضة	شبه تجريبي	50 طفل	تفوق ملحوظ للمجموعة التجريبية في المهارات الذهنية
Erdogan & Sengul (2017)	أثر التعلم التعاوني المدعّم بما وراء المعرفة على طلبة الصف السادس	منهج مختلط (كمي + نوعي)	101 طالب	تحسن واضح في مهارات ما وراء المعرفة خاصة بالمجموعة التجريبية الأولى

رابعاً: ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة

تتميّز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة من عدّة جوانب منهجية ومضمونية، يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

أولاً: الجمع بين متغيرين أساسيين (مهارة القيادة والابتكار في حين أن بعض الدراسات السابقة ركزت على تنمية المهارات القيادية فقط مثل دراسة آل خنجف (2021) ودراسة القصاص (2021)، أو تنمية التفكير الإبداعي كما في دراسة خميس (2021) وQashmer et al. (2024)، فإن الدراسة الحالية تدمج بين البعدين معاً (القيادة والابتكار)، مما يمنحها شمولية أعلى في قياس نواتج التعلم النشط.

ثانياً: التركيز على ثلاث استراتيجيات نشطة محددة ومقارنة أثرها: معظم الدراسات السابقة طبقت استراتيجية واحدة فقط مثل SCAMPER في دراسة Qashmer et al. (2024)، أو الأنشطة الفنية في دراسة القصاص (2021)، أو استراتيجيات غير محددة كما في Martinez & Gomez (2025). بينما تتميز الدراسة الحالية باختبار ثلاث استراتيجيات فعالة (لعب الأدوار، التعلم التعاوني، التعلم القائم على المشروع)، ومقارنة فاعلية كل منها على كل من مهارة القيادة والابتكار.

ثالثاً: تحقيق المقارنة بين الاستراتيجيات التعليمية: لم تتعرض الدراسات السابقة الى مقارنة مباشرة بين أثر استراتيجيات متعددة على مخرجات محددة، بل اقتصر معظمها على اختبار فاعلية برنامج واحد. على العكس، تسعى الدراسة الحالية للإجابة على أسئلة مقارنة، مثل: "ما الفروق بين أثر كل من (لعب الأدوار، التعلم التعاوني، والتعلم القائم على المشروع)؟"، وهذا ما يُعد إضافة نوعية لفهم الفروق بين الاستراتيجيات التربوية المختلفة.

رابعاً: تطبيق الدراسة في بيئة عربية حضرية حديثة (مدينة الخبر) رغم أن العديد من الدراسات العربية ركزت على بيئات تعليمية في الأردن أو مناطق ريفية أو محدودة الموارد (مثل خميس، 2021؛ القصاص، 2021)، فإن دراسة الخبر تقدّم بعداً مكانياً جديداً يعكس السياق الحضري المتقدم، مما قد يكشف عن خصائص جديدة في تفاعل الأطفال مع استراتيجيات التعلم النشط.

خامساً: التركيز على متغير (مهارة القيادة) كمفهوم شامل: بعض الدراسات مثل دراسة آل خنجف (2021) و Lam et al. (2024) تناولت القيادة كمجموعة من المهارات، لكن الدراسة الحالية تطرح "مهارة القيادة" كمفهوم تربوي ونفسي، يشمل التوجهات والسلوكيات والمبادرة، مما يعكس مستوى أعمق من التحليل.

سادساً: دمج اللعب القائم على الأدوار كمكوّن أساسي: رغم أهمية لعب الأدوار في الطفولة، لم يُعالج بشكل مستقل أو مقارن ضمن الاستراتيجيات في الدراسات السابقة. وهنا تقدم دراستك إسهاماً أصيلاً من خلال تحليل أثر هذه الاستراتيجية بجانب التعلم التعاوني والقائم على المشروع، كما لم يُسبق ذلك بهذا الوضوح.

✿ أولاً: استراتيجيات التعلم النشط

التعريف الاصطلاحي: استراتيجيات التعلم النشط هي مجموعة من الطرائق التعليمية التي تجعل الطفل محوراً نشطاً في عملية التعلم، من خلال إشراكه الفعّال في أنشطة تتطلب التفكير، العمل، التعاون، واتخاذ القرار، مما يساهم في تنمية المهارات المختلفة لديهم (آل خنجف، 2021).

التعريف الإجرائي: يقصد باستراتيجيات التعلم النشط في هذه الدراسة: مدى توظيف المعلم لاستراتيجيات (لعب الأدوار، التعلم التعاوني، التعلم القائم على المشروع) في أنشطته الصفية، كما يُقاس ذلك من خلال استجابات المعلمين على فقرات الاستبانة التي تقيس توظيفهم لهذه الاستراتيجيات عملياً.

✿ ثانياً: استراتيجية لعب الأدوار

التعريف الاصطلاحي: هي أسلوب تدريسي يُطلب فيه من الأطفال تمثيل أدوار في مواقف تعليمية أو حياتية، مما يساعدهم على التعبير عن أنفسهم، وتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي، واتخاذ القرار، وتحمل المسؤولية (القصاص، 2021).

التعريف الإجرائي: تعني في هذه الدراسة مدى استخدام المعلم لاستراتيجية لعب الأدوار داخل الصف، من خلال مواقف درامية أو تمثيلية يُشرك فيها الأطفال، ويُقاس ذلك من خلال فقرات الاستبانة التي تعكس هذا النوع من النشاط التعليمي.

✿ ثالثاً: استراتيجية التعلم التعاوني

التعريف الاصطلاحي: التعلم التعاوني هو أسلوب تعليمي يقوم على عمل الأطفال في مجموعات صغيرة لتحقيق أهداف تعليمية مشتركة، ويعزز لديهم مهارات التعاون والحوار وتحمل المسؤولية (العنزي، 2021).

التعريف الإجرائي: تعني في هذه الدراسة مدى اعتماد المعلم على تقسيم الأطفال إلى مجموعات تعاونية خلال الأنشطة التعليمية، ويُقاس ذلك من خلال فقرات الاستبانة التي تقيس مدى تنظيم المجموعات، توزيع الأدوار، وتفاعل الأطفال داخلها.

رابعاً: استراتيجية التعلم القائم على المشروع

التعريف الاصطلاحي: هي أسلوب تعليمي يُكلف فيه الأطفال بإنجاز مشروعات تعليمية متكاملة تعتمد على العمل الجماعي، والبحث، والتخطيط، مما يساهم في تنمية مهارات التفكير النقدي والإبداعي والاستقلالية (الجندي، 2023).

التعريف الإجرائي: تعني في هذه الدراسة مدى إشراك المعلم للأطفال في تنفيذ مشاريع تعليمية مصغرة تُنفذ داخل الصف أو خارجه، ويُقاس ذلك من خلال استجابات المعلمين على بنود الاستبانة التي تعكس هذا النوع من الأنشطة التطبيقية.

خامساً: مهارة القيادة

التعريف الاصطلاحي: مهارة القيادة هي مجموعة من السمات والسلوكيات التي يظهرها الطفل مثل: المبادرة، التأثير على الآخرين، تحمل المسؤولية، واتخاذ القرار، والتي تعكس قدراته القيادية في بيئة التعلم (آل خنجف، 2021).

التعريف الإجرائي: تعني في هذه الدراسة مستوى المظاهر القيادية التي يلاحظها المعلم في سلوك الطفل أثناء الأنشطة الصفية، ويُقاس ذلك من خلال استجابات المعلمين على فقرات تقيس جوانب القيادة كالمبادرة، وتحمل المسؤولية، والعمل الجماعي.

سادسًا: الابتكار

التعريف الاصطلاحي: الابتكار هو قدرة الطفل على إنتاج أفكار جديدة وغير تقليدية، والتفكير بطريقة مرنة، واستخدام حلول إبداعية للمواقف التعليمية المختلفة (Mubrok, 2020).

التعريف الإجرائي: في هذه الدراسة، الابتكار يُقاس من خلال مدى ملاحظة المعلم لسلوكيات إبداعية لدى الطفل مثل تقديم حلول غير معتادة، التعبير الذاتي الفريد، أو اقتراح أفكار جديدة أثناء الأنشطة التعليمية، ويُقاس من خلال بنود مخصصة في الاستبانة.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، والذي يُعد مناسبًا لطبيعة الدراسة الهادفة إلى تحليل العلاقة بين استراتيجيات التعلم النشط (لعب الأدوار، التعلم التعاوني، التعلم القائم على المشروع) وتنمية كل من مهارة القيادة ومهارة الابتكار لدى أطفال رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمين.

مجتمع وعينة واداة الدراسة:

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات رياض الأطفال في مدينة الخبر، سواء في المؤسسات التعليمية الحكومية أو الخاصة، والذين من المتوقع أن يطبقوا استراتيجيات التعلم النشط في صفوفهم التعليمية. ويهدف اختبار هذا المجتمع إلى دراسة أثر هذه الاستراتيجيات في تطوير مهارات القيادة والابتكار لدى الأطفال في مرحلة رياض الأطفال. ووفقًا لموقع "أرقام" (2025)، يبلغ عدد معلمي ومعلمات رياض الأطفال في المملكة العربية السعودية، من القطاعين الحكومي والخاص، حوالي 27,630 معلمًا ومعلمة. أما في مدينة الخبر بمحافظة الشرقية، فتوجد 421 روضة أطفال موزعة بين القطاعين الحكومي والخاص، ويصل عدد المعلمين والمعلمات فيها إلى نحو 2,948 معلمًا ومعلمة (وزارة التعليم – مركز إحصاءات التعليم ودعم القرار، 2025). ويشكل هذا العدد مجتمع الدراسة الحالي.

عينه الدراسة:

تم اعتماد معيار محدد لاختيار أفراد عينة الدراسة، يتمثل في مدى تطبيق معلمي رياض الأطفال لاستراتيجيات التعلم النشط في العملية التعليمية. ولضمان انسجام أفراد العينة مع هدف الدراسة، تم طرح سؤال تمهيدي على جميع أفراد مجتمع الدراسة للتحقق مما إذا كانوا يطبقون استراتيجيات التعلم النشط في صفوفهم. وبناءً على إجاباتهم، تم توزيع الاستبانة الكاملة فقط على المعلمين الذين أفادوا بأنهم يطبقون هذه الاستراتيجيات بشكل دائم أو جزئي، في حين تم استبعاد من أشاروا إلى أنهم لا يطبقونها إطلاقًا أو لا يمتلكون معرفة كافية بها. ويهدف هذا الإجراء إلى تعزيز صدق النتائج الداخلية للدراسة وضمان ملائمة العينة لسؤال البحث المتعلق بقياس أثر استراتيجيات التعلم النشط على مهارات الإبداع والابتكار لدى الأطفال.

حجم العينة:

بناءً على حجم مجتمع الدراسة الذي يبلغ 2,948 معلمًا ومعلمة في رياض الأطفال بمدينة الخبر، تم تحديد حجم العينة المناسب باستخدام جدول مورغان، والذي يُعد من الجداول المعتمدة في البحوث الاجتماعية لتحديد حجم العينة بناءً على حجم المجتمع ومستوى الثقة وهامش الخطأ. وبحسب الجدول، فإن حجم العينة المناسب لمجتمع بهذا الحجم يتراوح حوالي 340 مشاركًا، وهو ما يضمن تمثيلًا كافيًا للمجتمع ويحقق الدقة المطلوبة في النتائج. (Morgan, 1970)

أداة الدراسة:

ستقوم الباحثة بتصميم استبانة مغلقة مكونة من عدة محاور بالاعتماد على الدراسات السابقة المرتبطة بنفس الهدف، بهدف جمع البيانات المتعلقة بمتغيرات الدراسة، وذلك على النحو التالي:

1. قياس مدى استخدام المعلمين لاستراتيجيات التعلم النشط وتحديدًا: لعب الأدوار، التعلم التعاوني،

التعلم القائم على المشروع.

2. قياس مستوى تنمية مهارة القيادة لدى أطفال رياض الأطفال كما يلاحظها المعلمون في البيئة

الصفية.

3. قياس مستوى تنمية مهارة الابتكار لدى أطفال رياض الأطفال وفقًا لملاحظات المعلمين وسلوك

الأطفال داخل الأنشطة التعليمية.

ستعمل الباحثة على التحقق من صدق الأداة من خلال عرضها على مجموعة من المحكّمين المتخصصين في مجالات التربية ورياض الأطفال، وذلك لضمان مدى ملائمة الفقرات لأهداف الدراسة وسلامة صياغتها. كما سيتم اختبار ثبات الأداة بعد تطبيقها المبدئي، باستخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)، لقياس الاتساق الداخلي لمحاور الاستبانة والتأكد من موثوقيتها قبل التطبيق الفعلي على العينة الأساسية للدراسة.

حدود الدراسة: (المكانية ، الزمانية ، البشرية)

الحدود المكانية:

تُجرى هذه الدراسة في مدينة الخبر التابعة لمحافظة الشرقية في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية. سيتم توزيع أداة الدراسة (الاستبانة) على معلمي ومعلمات رياض الأطفال العاملين في عدد من الروضات الحكومية والخاصة داخل نطاق المدينة، حيث يمثلون مجتمع الدراسة الحالي.

الحدود الزمانية:

سيتم تنفيذ الدراسة خلال فترة زمنية سيتم تحديدها لاحقاً، وتحديدًا في الفصل الدراسي الذي سيتم اختياره لجمع البيانات وتحليلها. تهدف هذه الفترة إلى توفير الوقت الكافي لإجراء الدراسة بدقة والتحقق من فرضياتها.

الحدود البشرية:

تقتصر عينة الدراسة على معلمي ومعلمات رياض الأطفال في مدينة الخبر الذين تتوافر فيهم المعايير التالية:

- مزاولون لمهنة التعليم خلال فترة تنفيذ الدراسة.
- لديهم خبرة عملية لا تقل عن سنة في تدريس الأطفال في مرحلة رياض الأطفال.

- لديهم معرفة أو ممارسة سابقة لاستراتيجيات التعلم النشط مثل لعب الأدوار، التعلم التعاوني، والتعلم القائم على المشروع.

تم اعتماد معيار محدد لاختيار أفراد العينة، يتمثل في مدى تطبيق معلمي رياض الأطفال لاستراتيجيات التعلم النشط في العملية التعليمية. ولضمان انسجام أفراد العينة مع هدف الدراسة، تم طرح سؤال تمهيدي على جميع أفراد مجتمع الدراسة للتحقق مما إذا كانوا يطبقون استراتيجيات التعلم النشط في صفوفهم. بناءً على إجاباتهم، تم توزيع الاستبانة الكاملة فقط على المعلمين الذين أفادوا بأنهم يطبقون هذه الاستراتيجيات بشكل دائم أو جزئي، في حين تم استبعاد من أشاروا إلى أنهم لا يطبقونها إطلاقاً أو لا يمتلكون معرفة كافية بها. ويهدف هذا الإجراء إلى تعزيز صدق النتائج الداخلية للدراسة وضمان ملائمة العينة لسؤال البحث المتعلق بقياس أثر استراتيجيات التعلم النشط على مهارات الإبداع والابتكار لدى الأطفال.

وسيتم اختيار العينة بطريقة قصدية لضمان تمثيل الفئة المستهدفة بدقة، مما يساهم في تحقيق أهداف الدراسة والوصول إلى نتائج يمكن تعميمها على نطاق مشابه.

جمع البيانات

ستعتمد الباحثة في جمع البيانات على استبانة مغلقة تُوزع على معلمي ومعلمات رياض الأطفال في مدينة الخبر، حيث تُعد هذه الفئة الأقدر على تقييم مدى توظيف استراتيجيات التعلم النشط داخل الصف، وكذلك ملاحظة مدى تأثير هذه الاستراتيجيات على تنمية مهارة القيادة والابتكار لدى الأطفال.

وسيتم استخدام أسلوب العينة القصدية (Purposive Sampling) لاختيار أفراد العينة، بحيث تشمل المعلمين الذين تتوفر لديهم الشروط السابق ذكرها.

ستقوم الباحثة بالتواصل مع إدارات رياض الأطفال للحصول على موافقات رسمية، ثم توزيع الاستبانة على المعلمين إما إلكترونياً أو ورقياً (يحدد لاحقاً)، مع توضيح الهدف من الدراسة وضمان سرية المعلومات وعدم استخدامها إلا لأغراض البحث العلمي.

المعالجات الإحصائية المقترحة:

ستُستخدم مجموعة من الأساليب الإحصائية لتحليل بيانات الدراسة، بما يحقق أهداف البحث ويجب على فرضياته، وتشمل:

1. اختبار صدق وثبات الأداة:

- تحليل موثوقية الاستبانة باستخدام معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)

لقياس الاتساق الداخلي للأبعاد المختلفة.

- تحليل الصدق باستخدام تحليل العوامل الرئيسية (PCA) أو تحليل العامل المؤكد

(CFA) حسب طبيعة الدراسة.

2. الإحصاء الوصفي:

- لحصر الخصائص الديموغرافية للعينة مثل الجنس، الخبرة، نوع الروضة (حكومي/خاص)
- وصف مستوى تطبيق استراتيجيات التعلم النشط، ومستوى مهارات القيادة والابتكار

لدى الأطفال من خلال المتوسطات والانحرافات المعيارية.

3. اختبارات الفرضيات:

• الارتباط البسيط والمتعدد (Pearson Correlation / Multiple

Regression) لفحص العلاقات بين تطبيق استراتيجيات التعلم النشط ومهارات

القيادة والابتكار.

• تحليل الانحدار لتحديد مدى تأثير استراتيجيات التعلم النشط على مهارات القيادة

والابتكار بشكل مباشر أو متغيرات وسيطة/معدلة.

خطوات تنفيذ خطة الدراسة:

1. تحديد مجتمع وعينة الدراسة: يتم تحديد مجتمع الدراسة ليشمل معلمي ومعلمات رياض الأطفال

في مدينة الخبر، من كلا القطاعين الحكومي والخاص. يُطرح سؤال تمهيدي على أفراد المجتمع للتأكد من مدى تطبيقهم لاستراتيجيات التعلم النشط.

2. تصميم أداة البحث: عد أداة البحث (الاستبانة) بحيث تتضمن محاور تقيس تطبيق استراتيجيات

التعلم النشط، بالإضافة إلى مهارات القيادة والابتكار لدى الأطفال. تستند صياغة الأداة إلى

مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة، مع مراعاة ملاءمتها لطبيعة العينة.

3. اختبار صلاحية وثبات الأداة: تطبق الأداة على عينة تجريبية صغيرة بهدف اختبار صدقها وثباتها،

باستخدام الوسائل الإحصائية المناسبة مثل معامل كرونباخ ألفا وتحليل العوامل. بناءً على نتائج

الاختبار، تُجرى التعديلات اللازمة على الأداة.

4. جمع البيانات: توزع الاستبانة على عينة الدراسة بعد استيفائها لشروط الاختيار، مع متابعة دقيقة

لجمع الاستجابات وضمان اكتمالها وصحتها.

5. تحليل البيانات: تعالج البيانات إحصائيًا باستخدام الأساليب الوصفية والاستنتاجية الملائمة، مثل

تحليلات التكرارات، المتوسطات، الانحرافات المعيارية، والاختبارات الإحصائية لفرضيات الدراسة

(الارتباط، الانحدار، تحليل التباين).

6. مناقشة النتائج: يتم تفسير النتائج في ضوء الإطار النظري وأهداف الدراسة، مع مقارنة النتائج

بالدراسات السابقة، وتحديد مدى توافقها أو اختلافها.

7. إعداد التقرير النهائي للدراسة: تكتب الدراسة بشكل منهجي يشمل جميع عناصر البحث، من

المقدمة مرورًا بالإطار النظري والمنهجية، وانتهاءً بالنتائج والمناقشة والتوصيات. ويُراعى الالتزام

بالمعايير الأكاديمية والتنظيمية المعتمدة.

8. عرض النتائج والتوصيات: يعد ملخص تنفيذي وعروض تقديمية لعرض نتائج الدراسة والتوصيات

العملية للجهات المستفيدة، مثل إدارات التعليم والمؤسسات التربوية، بهدف دعم تطبيق

استراتيجيات التعلم النشط وتحسين مهارات القيادة والابتكار.

المراجع:

اولا المراجع العربية:

أرقام (2024). أرقام الاستثمارية <https://www.argaam.com/ar/article/articledetail/id/1762480>.

آل خنجف، وافية أحمد مهدي. (2021). فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات التعلم النشط في تنمية المهارات القيادية لطفل الروضة. *مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ*، (103)، 441-494.

الجمال، س. ح. م. (2017). فاعلية برنامج تدريبي مقترح قائم على استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات التدريس الإبداعي لدى معلمي الرياضيات في مرحلة التعليم الأساسية [رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية - غزة].

الجندي، إكرام حمودة أحمد. (2023). فاعلية برنامج قائم على التعلم النشط في تنمية بعض القيم البيئية لدى طفل الروضة. *مجلة الطفولة والتربية*، (53(1)، 75-113.

العنزي، ريم حمود. (2021). أثر توظيف استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبة المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمات. *مجلة جامعة الإسراء للعلوم الإنسانية*، (11)، 185-197.

القصاص، إسراء حسن محمد حسانين. (2021). فعالية برنامج قائم على الأنشطة الفنية في تنمية بعض مهارات القيادة لدى عينة من أطفال مرحلة ما قبل المدرسة. *مجلة دراسات الطفولة*، (24(90)، 52-65.

المليجي، ريهام رفعت محمد، وكدواني، لمياء أحمد، وأحمد، أسماء حيدر فاروق. (2024). برنامج قائم على استراتيجيات التعلم المتمتع في تنمية بعض مهارات السلوك القيادي لدى طفل الروضة. *مجلة دراسات في الطفولة والتربية، جامعة أسيوط*، (30)، 1-38.

الفضلي، ياسمين هداد فاضل. (2025). فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات التفكير فوق المعرفي والتفكير التأملي لدى أطفال الروضة بدولة الكويت. *المجلة التربوية، جامعة الكويت - مجلس النشر العلمي*، (154(39)، 105-137.

عفيفي، نجلاء هاشم علي. (2021). برنامج قائم على استراتيجيات التعلم النشط لاكتساب بعض المفاهيم العلمية لدى أطفال الروضة. *مجلة الطفولة والتربية، جامعة الإسكندرية - كلية رياض الأطفال*، (47(13)، 195-248.

خميس، مدين إبراهيم ماضي. (2021). أثر برنامج تعليمي مقترح قائم على التعلم النشط في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب الصف السابع الأساسي في الأردن. *المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية – سلسلة العلوم الإنسانية*، 28(1)، 1-19.

مركز إحصاءات التعليم ودعم القرار – وزارة التعليم). بدون تاريخ. (إحصاءات التعليم العام).
<https://departments.moe.gov.sa/Statistics/Educationstatistics/Pages/gestats.aspx>

ثانياً: المراجع الأجنبية:

AlShamsi, A. S., AlShamsi, A. K., & AlKetbi, A. N. (2022). Training teachers using action research for innovation in early childhood education literacy. *International Journal of Learning, Teaching and Educational Research*, 21(11), 57–75.
<https://doi.org/10.26803/ijlter.21.11.4>

Erdoğan, F., & Şengül, S. (2017). The effect of cooperative learning method enhanced with metacognitive strategies on students' metacognitive skills in math course. *Education and Science*, 42(192), 263–301.

Funk, R., Uhing, K., Williams, M., & Smith, W. M. (2022). The role of leadership in educational innovation: A comparison of two mathematics departments' initiation, implementation, and sustainment of active learning. *SN Social Sciences*, 2, Article 258. <https://doi.org/10.1007/s43545-022-00552-1>

Gustavsen, A. M., & Foshaug Vennebo, K. (2024). Group discussions: An active learning resource for school and kindergarten leaders? *Educational Research*, 67(1), 41–59. <https://doi.org/10.1080/00131881.2024.2433958>

Kimonen, F. (2022). The effect of using some active learning strategies (cooperative learning) for kindergarten children in developing problem-solving skills and metacognitive thinking in Finland. *International Forum of Teaching and Studies*, 6(2), 88–106.

Lam, E. W. M., Chan, D. W. M., Siu, F. M. F., Oluleye, B. I., & Jayasena, N. S. (2024). Pedagogical strategies and critical success factors for enhancing active learning of undergraduate construction and surveying students. *Education Sciences*, 14(7), 703. <https://doi.org/10.3390/educsci14070703>

Martinez, M. E., & Gomez, V. (2025). Active learning strategies: A mini review of evidence-based approaches. *Asia Pacific Graduate Academic Journal*, 4(1), 43–54. <https://doi.org/10.53623/apga.v4i1.555>

Morgan, D. L. (1970). *Basic research methods: An entry to social science research*. Prentice-Hall.

Mubrok, D. (2020). The effectiveness of active learning in developing critical and reflective thinking skills among kindergarten children. *International Journal of Research in Science Teaching*, 1(3), 101–133.

Qashmer, A., Al-Anati, J., Dawoud, M., Al-Nasa'h, M., & Al-Ali, S. (2024). Effectiveness of a training program based on SCAMPER for developing creative thinking among kindergartners in Jordan. *Journal of Social Studies Education Research*, 15(4), 67–84.

Subhan, S., Noviyanti, S. F., Ulfiandi, I. Z., & Lateh, M. (2025). Effective school management strategies for enhancing early childhood development. *Education and Sociedad Journal*, 2(2), 98–110. <https://doi.org/10.61987/edsojou.v2i2.711>

